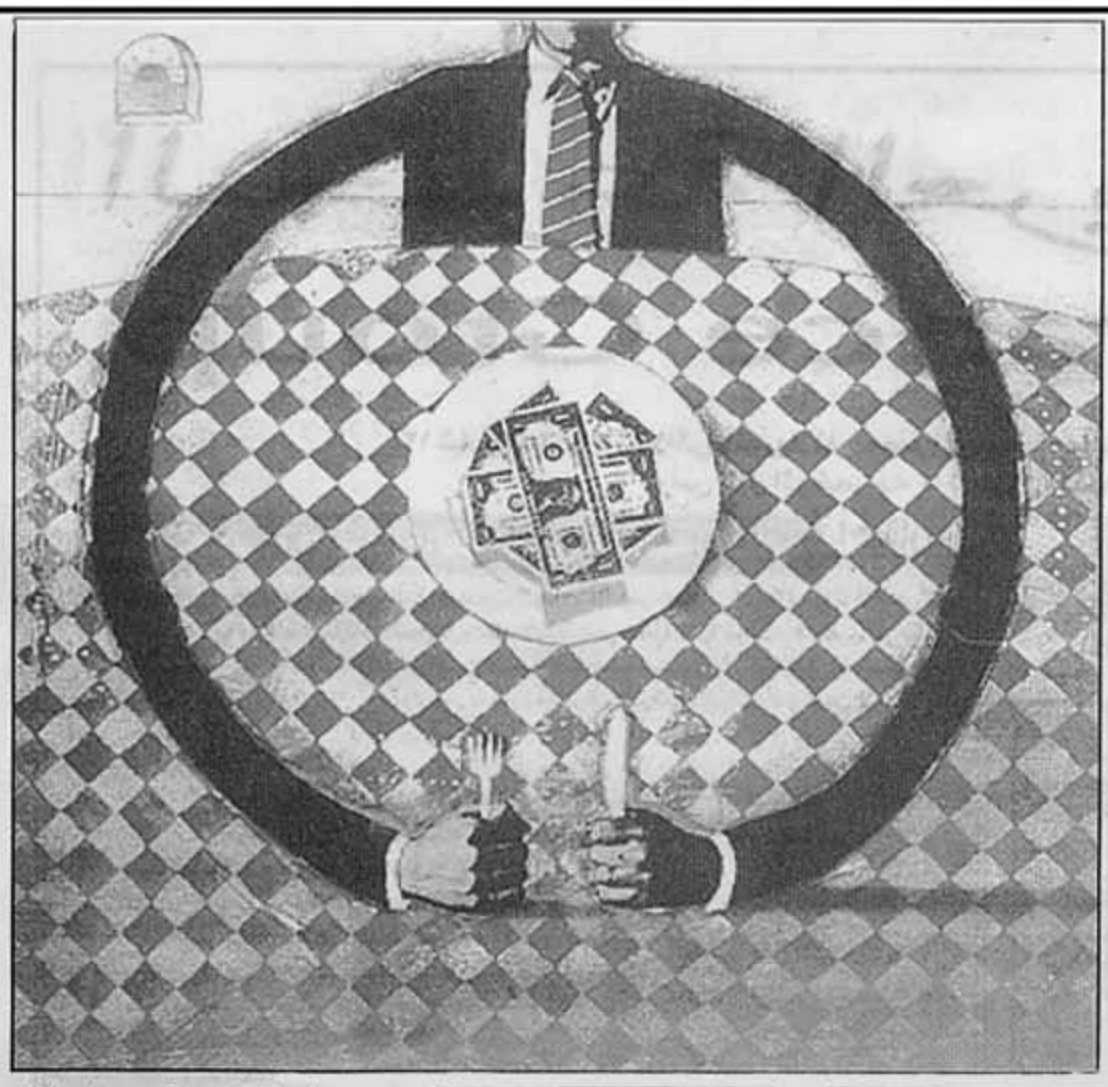

### السوق المحلى يبحث عن منشطات

# الخبراء: تخفيض الضرائب والرسوم..ضرورة

**أكد التجار أن القضاء على المعوقات التى تواجه الحركة التجارية وإزالة كل الأعباء يعد روشتة لعلاج حالة الشلل التى تصيب الصادرات المصرية وتلعب دوراً رئيسيا فى زيادة حجم هذه الصادرات.**

**وأشار التجار إلي أن أهم هذه المعوقات زيادة الأعباء الضريبية على كل الأنشطة المختلفة فضلا عن عدم اتخاذ إجراءات حكومية لتنشيط الأسواق بما يساعد على القضاء تماما على حالة الركود.**

أكد ممدوح ثابت مكى وكيل الغرفة التجارية بالقاهرة أنه لا يوجد أدنى شك أن الحركة التجارية تعد أهم القنوات التى تعتمد عليها عملية الصادرات مشيرا إلى أن القضاء على المعوقات التى تواجه التجارة الوطنية سوف يلعب دوراً رئيسيا فى حل العديد من المشكلات المهمة بالنسبة للاقتصاد الوطنى.

وأوضح مكى أن هذه المعوقات عديدة وكلها تعد عوامل لعدم جودة المنتجات الوطنية بما يجعلها غير قادرة على المنافسة مع المنتجات الأجنبية فى الأسواق الخارجية حيث إن المستهلك فى هذه الأسواق يقبل على المنتج الذي يتمتع بجودة عالية فضلا عن أن هذه المعوقات تلعب دوراً بارزا فى زيادة سعر تكلفة المنتج المحلى مما يجعل الأسعار مرتفعة مقارنة بالمنتجات الأجنبية الأخرى التى تتميز بالسعر المناسب.

وقال ممدوح مكى إن الاقتصاد الوطنى يمر الآن بمرحلة صعبة للغاية خاصة فى ظل الارتفاع المستمر فى سعر صرف الدولار أمام الجنيه داخل الأسواق المصرفية ووجود توقعات بأن يصل السعر إلى 7 جنيهات قريبا وهو الأمر الذى يتطلب البحث عن الوسائل الكفيلة لزيادة موارد النقد الأجنبى ومن ثم توافر الاحتياجات اللازمة من الدولار من أجل استقرار وضبط الأسواق المحلية.

وأضاف ممدوح ثابت مكى أن أهم هذه الوسائل العمل على زيادة حجم الصادرات من خلال القضاء تماما على العوائق التى تحول دون تنشيط الحركة التجارية وإعادة الرواج إلى الأسواق مع أهمية تقديم التسهيلات اللازمة من جانب الحكومة من أجل الخروج من

ممدوح ثابت مكى

نفق الركود مع منح المصدرين التسهيلات اللازمة للتشجيع على التصدير.

## بيع بالخسارة

وأكد الدكتور نادر رياض عضو مجلس إدارة غرفة القاهرة أن المرحلة الحرجة التى يمر بها الاقتصاد الوطنى فى الوقت الراهن جعلت الحركة التجارية تتأثر بالسلب بصورة ملفتة لدرجة أن التجار حاليا يتجهون للبيع بالخسارة من أجل توفير السيولة اللازمة للاستمرار فى مزاولة أنشطتهم المختلفة لحين تحسين الأوضاع وتعويض هذه الخسائر.

وأضاف د.نادر رياض أنه لكى يتم القضاء تماما على مشاكل التجار في مختلف المحافظات وحتى تسهم التجارة بشكل فعال فى زيادة حجم الصادرات فلابد من تدخل الحكومة أولاً لاتخاذ قرارات حقيقية للقضاء على أهم المعوقات التى تواجه النشاط التجارى وهى حالة الركود التى تسيطر على الأسواق.

وأوضح أنه يجب اتخاذ إجراءات تنشيطية لحدوث رواج بالأسواق وذلك من خلال العمل على إزالة الأعباء الضريبية وتخفيض معدلات الضريبة

نادر رياض

خاصة أن التجارة المحلية مكبلة حاليا بأعباء ضريبية معوقة للغاية نظرا لأنها مرتفعة بصورة كبيرة بما لا يشجع على القضاء على أزمة الركود.

وقال د.نادر رياض إن من بين هذه الإجراءات التى يجب اتخاذها أيضا العمل على زيادة القدرة الشرائية لدى المواطنين وذلك من خلال زيادة أجور ومرتبات العاملين فى الجهاز الحكومى والذين تتجاوز أعدادهم 6 ملايين عامل وهو الأمر الذى يساعد على رواج الأسواق.

وأشار إلى أن هذه الإجراءات ستؤدي إلى زيادة حجم المبيعات بمعدلات كبيرة مما يجعل الحكومة قادرة على تعويض التخفيضات المطلوبة نظرا لأن زيادة المبيعات تؤدى لارتفاع حصيلة الضريبة على المبيعات.

وأكد أنه فى الوقت نفسه تبقى الفرصة سانحة لتجويد المنتجات المحلية ومن ثم زيادة القدرة على المنافسة مع منتجات الدول الأخرى فضلا عن إمكانية اختراق الأسواق العالمية بسهولة بما يتيح زيادة حجم الصادرات.

## تجارة عشوائية

أكد أسامة سعد جعفر عضو

أسامة سعد جعفر

مجلس غرفة القاهرة سابقا أن هناك مجموعة من المشاكل تسيطر على الأسواق التجارية وتترك آثارا سلبية خطيرة على مختلف أنواع النشاط التجارى.

وأشار إلى أن هذه المشاكل تتمثل فى ارتفاع معدلات الرسوم الضريبية واستمرار سيطرة حالة الركود على كل الأسواق بالإضافة إلى انتشار ظاهرة تجارة العشوائيات التى تهدد باستمرار المحلات التجارية التى يرجع إليها الفضل فى نشأة هذه الأسواق.

وقال أسامة سعد جعفر إن من بين الأسباب التى تعوق أداء الحركة التجارية أيضا عدم القدرة على مواكبة التطورات الحديثة التى تشهدها مختلف الأنشطة على مستوى العالم نظرا لأن رجال الصناعة حاليا لا توجد لديهم القدرة على استبدال الآلات والماكينات التى يعملون بها بآلات أخرى أكثر تطورا وتتمتع بقدرة تكنولوجية عالية نظرا لأن جانبا كبيرا منهم يسعى إلي بيع منتجاته بهامش ربح بسيط حتى يضمن الاستمرار فى السوق ومن ثم دوران رأسماله وبالتالى لا توجد لديه السيولة اللازمة للتطوير بأحدث النظم

محمد وصفى

التكنولوجية.

وأضاف جعفر أنه وسط هذه المعوقات نجد الحملات التموينية والرقابية والتفتيشية من مختلف الأجهزة وبخاصة وزارة التموين والتجارة الداخلية تتسبب فى زيادة الأعباء على الحركة التجارية حيث تتحكم الأساليب البيروقراطية فى أداء مسئولى تلك الأجهزة والتى تتعامل بطريقة غير لائقة مع التجار نظرا لأنه بإمكانهم تجريم التاجر ومن ثم حبسه.

وأكد أسامة سعد جعفر أن حركة التجارة فى الوقت الراهن غير قادرة على الإطلاق على النهوض حتى تصل إلى مرحلة أن تكون إحدى القنوات التى تلعب دوراً فى زيادة حجم الصادرات.

## أعباء سيادية

على جانب آخر أكد محمد وصفى رئيس شعبة تجار الأحذية بغرفة القاهرة أن المعوقات فى الأساس تواجه الصناعات الوطنية حيث إن المنتجات المختلفة محملة بأعباء سيادية عديدة أدت إلى زيادة أسعارها بالأسواق.

وقال وصفى أن هذه الأعباء جعلت المنافسة سواء داخل الأسواق المحلية أو الأجنبية محسومة لصالح المنتجات الأجنبية التى تلقى دعما ومساندة من قبل حكوماتها فى الوقت الذى تؤدى فيه هذه المعوقات إلي زيادة أسعار تكلفة المنتج الوطنى وبالتالى تصبح المنتجات المحلية غير مؤهلة للجودة المرتفعة.

ووجه محمد وصفى انتقادات حادة لعملية إنتاج سلع للتصدير فقط حيث يجب أن تتمتع جميع المنتجات سواء التى يتم استهلاكها فى الداخل أو التى يتم تصديرها للخارج بمستوى جودة مرتفع لأن المنافسة فى ظل اتفاقيات تحرير التجارة العالمية أصبحت داخل الأسواق المحلية وليست بالأسواق الخارجية فقط.

وأشار إلى أن التصريحات الحكومية المختلفة لا يتم الالتزام بتنفيذها حيث إن العديد من المسئولين سبق أن أعلنوا عن وجود منظومة متكاملة من أجل القضاء على المشكلات التى تواجه الحركة التجارية داخل الأسواق غير أن هذه المنظومة لم تر النور حتى الآن بل فى المقابل فقد زادت الأعباء الحكومية الملقاة على عاتق التجار بشكل عام.

وقال وصفى إنه من بين المعوقات أنه عندما تدرس الحكومة اتخاذ قرارات تتعلق بالأنشطة التجارية نجدها تعتمد على قياداتها الأكاديمية ويتم تجاهل الممارسين وأصحاب الخبرة فى هذه الأنشطة اعتقادا منها أن التاجر حين يدلى برأيه ومقترحاته بشأن هذه القرارات يهدف تحقيق مصلحة شخصية له فلا يؤخذ بآراء التجار ويتم تجاهلهم تماما.

**عبدالناصر عطية**